

وإذا كان منهج القرآن يبيح للإنسان ما كان حلالاً طيباً من الأطعمة، فإنه يحرم عليه أنواعاً أخرى، لأنها تضعف الجسم، وتخل بتراكيب هذا الجهاز العجيب قال تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾<sup>(١)</sup>.  
لقد حرم الله الميتة، والميتة تأبأها النفس السليمة، ويرفضها الطبع السوي وكذلك الدم. . . وبعد فترة طويلة من تحريم القرآن للميتة والدم. يأتي الطب الحديث ليقرر بأنهما مجمع الميكروبات والمواد الضارة.

ونستبعد أن يكون الطب الحديث قد استقصى كل ما في الميتة والدم من أذى أو أنه وضع يديه على علة التحريم الكاملة. . . فلا زالت أمامه المسافة شاسعة بين ما اكتشفه اليوم. وبين ما لا يزال غامضاً يقف أمامه علم الإنسان القاصر المحدود عاجزاً مقهوراً.

فأما الخنزير فيجادل فيه الآن قوم، والخنزير بذاته وشكله منفر للطبع النظيف القويم. ولقد نزل القرآن بتحريمه منذ ذلك الأمد الطويل، ليكشف علم الناس منذ قليل أن في لحمه ودمه وأمعائه دودة شديدة الخطورة.

دودة تخرب أجهزة الجسم، وتمتص عنصر الرجولة منه، وتفقد الإنسان عنصر الحياء والخجل: فلا يبالي أن يهتك عرضه، أو تتبذل حرماته، ثم يتحول في النهاية إلى حيوان آدمي صاحب ظفر وناب يحن إلى حياة الغابة ولن يخجل من تعرية أعضائه التناسلية.

ويقول الآن قوم إن وسائل الطهو الحديثة قد تقدمت، فلم تعد هذه الديدان

(١) سورة البقرة آية رقم ١٧٢ - ١٧٣